مئة يوم بانتظار الوازع الأخلاقي

تعالوا استريحوا قليلا من زحمة الأخذ والرد والوعود الفارغة والمناطحات بين الكتل السياسية التي لم تنتبه إلى الآن لأنها لم تعد ذات قيمة، لا هي ولا برامجها السياسية، ولا وعودها الإصلاحية، لأن الخراب الحاصل في كل مجريات الأمور، لا يوحي بأن هناك نية صادقة في التأمل في حاجة الوطن والمواطنين، وأن السياق الواضح الذي لم يعد خافيا على أحد، لا علاقة له بحماية الوطن أرضا وشعبا وتاريخا وجغرافية وثقافة بقدر ما يحمي توجهات فئة لا تتحرج من العبث بتاريخ الشعب وحاجته للاصلاح مما خلفته المحاصصة المقيتة التي يشكو منها الجميع، بمن فيهم من يدعي نفاقا بكونه ضدها.

محمد سعيد الصكار

الواضح، بلا التباس وبلا مراوغة، أن خنق الاحتجاجات على ممارسات النظام والتعبير عن غضبة الجماهير لا يأخذ من اهتمام المسؤولين أية أهمية رغم الانتهاكات المتواصلة على كل الأصعدة، ورغم الإحباط الذي يشل طاقة الناس على الأداء.

تعالوا نسترح قليلا وننقل همومنا إلى زاوية غير سياسية، ونناقش شأنا آخر لم نناقشه سابقا؛ وهو الجانب الأخلاقي لكل ما يجري، فكل ما جرى ويجري يفصح عن فجوة عميقة، وفراغ رهيب وخطير في هذا الجانب الذي يحتكم إليه في المحنة، ويعول عليه في النظر إلى الأمور وتقديرها.

فأن يأتي وزير فينفي نفيا قاطعا هروب مجموعة من السجناء، ويأتي الناطق باسم وزارته فيؤكد حصول الهروب ويعزوه لضعف الاستحكامات وما أشبه، فهذا ليس شأنا سياسيا وإنما هو إطفاء للحقيقة يفتقر إلى الأخلاق.

وقل مثل ذلك عن الرفض القاطع لقضية ما والعودة عنه بإضفاء شروط جديدة، والقبول به بعد حين، وهكذا، وكأن أعصاب الناس ومصائرهم لعبة يتنافس عليها اللاعبون دونما وازع من أي نوع، ودون حماية حتى للكرامة الشخصية واحترام لقلق الناس وخوفهم وخسائرهم التي لا تعني شيئا عند اللاعبين، بل تعطل كل حاسة من حواس الكرامة، وتجعلهم يستثمرون غياب الوازع الأخلاقي في تحقيق مكاسب لا تبعث على الثقة والاعتزاز، ولا الحرج من كيل الوعود التي تكال مجانا بلا خبرة ولا نتيجة، وكأن الناس صم بكم لا يفقهون.

ويبدو أن الإحباط وعدم الثقة بما يتشدق به المسؤولون صار مألوفا، وانطفاء التصديق في ما يقولون وما يتصرفون صار واقعا يحمل على التساؤل عن المستوى الأخلاقي لما يجري إليه ساسة العراق الجدد، وما الذي يدخرون لنا بعد المئة يوم الموعودة ؟

إذ يبدو أنه بات من تحصيل الحاصل ضياع المقاييس، وضباب الرؤية، وانتقال الحالة من زاوية السياسة إلى زاوية اللعب السريالي الذي يجرب فيه كل حاذق اللعب كما يشاء، فيشهر كل مواهبه في اللعب على الحبال، واستغفال الناس دونما أي رادع أخلاقي ومسؤولية إنسانية.

العجيب أن حالتنا العراقية لم تلتفت إلى غياب الأخلاق من ممارسات السياسيين، فلا هم معنيون بها ، ولا الأخلاق مهتمة بهم.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

شهادة

بحثا عن قلب رحيم

عندما تكون في بغداد تحت رحمة محبين

علي عبد الأمير عجام

أنا يا أصدقاء ويا أحبة في لحظة حرجة حقا.. فثمة بلاد مجروحة تغالب آلامها.. وثمة روحي تغالب جراحها الشخصية جدا، وفوق كل هذا أنا في حضرة مشاعركم وهو كثير علي... لكن لابد من جردة حساب ولا اجمل من بغداد ان تكون مكانا وسببا لمراجعة شخصية من نوع ما، انا بصدد البوح بها، وبخاصة عن عناصر واشكال كوّنت نتاجي الثقافي والانساني.

أولا: الشعر

وجه إلي سؤال عن ما الذي تحاول القبض عليه من خلال فعل الكتابة الشعرية، فقلت ان الكتابة الشعرية بدت عندي، لا مجرد نقيض للموت أو غيره من التغييب بل هي تحقيق للجدوى، الجدوى التي تعني الامل بتسجيل محاولتي الشخصية للإعلان عن ارتعاشة يد في موسم كامل للجفاف .

في الشعر كنت مخلصا لتجربتي الشخصية وعمادها الحياة المكتظة بالفرح والحزن ايضا.. جبلت تكوينا ووعيا على الإختلاف، وكنت قريبا الى نفسي، لم اشهد زورا ولكنني خضت اوحال هزائم اجتماعية وسياسية ما انفكت توصلني من نتيجة خائبة الى أخرى ..

لطالما كان الشعر عندي سفينة نجاة من الانضواء الجماعي وتحقيقا من نوع ما للذات في نزوعها الى ان تكون مختلفة دونما انفصال عن الاخرين، ولكن حين صار الشعر متشابها وموجة جماعية، بحثت عن وسائل كتابية اخرى تميزني عن رهط شعراء متشابهين على نحو يثير الملل .. فتوزع نشاطي الثقافي على ثلاثة اشكال ... الشعر و النقد الموسيقي والكتابة الصحفية ... وهو ما اعتبره نقاد وكتاب صحافيون تشتتا، لكنني لم أمارس نشاطي في هذه التوزيعات الا وفق ما أحببت .. ففي الصحافة مثلا كنت أجد متعة بالغة، فأنني أعيد صياغة حتى الخبر اعتمادا على ذائقتي في اللغة وأكتب بما يبعد الصياغات السهلة عن مقالاتي، هذا جاء لكونني لم اعمل في مؤسسة صحافية كانتظام وظيفي بل وفق التزام مهني، وظلت علاقتي بالصحافة علاقة محبة دائما وإعجابا بصفة الاتصال الحيوية فيها. قد لا أبدو منصفا حين أقول بعدم تأثير ذلك على نصي الشعري، ولكنني كتبت في نقد الشعر، ونقد الموسيقى ونقد السينما نصوصا فيها من المعرفة والجوانب المهنية قدر ما فيها من اشراقات هي اقرب للشعر.

وليس سرا ان تكون هذه التنويعات في كتابتي قريبة من التنويعات التي اندرج فيها العميق المؤثر والبهي قاسم عبد الامير عجام، لكن هذا تم دونما قصد في التقليد انما جاء تأثرا بالتنوع الفياض الذي كانت عليه تجربته، فقاسم كان يدافع بين اهلي واقاربي عن عدم استخدام لقبي العائلي، وهو دون توضيح مني عرف سبب ذلك، اذ كنت اريد ان اكون انا ذاتي دونما وصاية من نوع ما يفرضها اللقب لجهة اتصاله باخي الذي ترسخت تجربته وكانت تقابل باحترام قبل ان ينشر لي حرف واحد، لكنني وبعد اغتياله القاسي استخدمت اللقب وفاء واحتفاء متصلا بحضوره.

ثانيا السرد

اذا كان الشعر يضيء بالتماعات مفاجئة فالسرد قنديل زيته يضيء على مهل ..احببت السرد كثيرا، بل ان اكثر من ناقد لنصوصي الشعرية توقف عند البناء السردي فيها، ثم دخلت غابة السرد الصريحة مفتونا حين بدأت كتابة فصول عن بغدادي الشخصية ... بغداد التي ادهشتني وعلمتني وهذبتني بعمارتها وامكنتها واسرتني حد انني اتحدث عن عوالمها التي عشت منذ منتصف ستينيات القرن الماضي حتى نهاية الثمانينات كما لو كنت أتقرب الى أجمل امرأة خلقها الله .. تلك الفصول تنتظر منذ عام ان تطبع في دار المدى ضمن كتاب بعنوان "نوستالجيا".

ثالثا الصحافة

أول تجربة صحافية كانت لي في العمل صيف عام ١٩٧٥ كمتدرب في "طريق الشعب"، وتلك كانت بداية قوية ومؤثرة.. ثم تواصلت عبر مجلة "الثقافة" التي كان يديرها الراحل الكبير د صلاح خالص، وقبلها مكاتبا لمجلة "الهدف" الفلسطينية من بغداد ولاحقا العمل محررا موسيقيا في مجلة "فنون" ١٩٨٢-١٩٨٦ ثم الكتابة في "الف باء" فصحيفة "القادسية" ومجلة "حراس الوطن"، غير ان الابرز هنا كان في عملي مراسلا ثقافيا لمجلة "اليوم السابع" التي تعلمت عن بعد منها فنون الكتابة الصحافية الراقية التي كانت الصحافة العراقية قد غادرتها منذ اواخر سبعينيات القرن الماضي.

في عام ١٩٩٣ عشت تجربة جديدة انتقلت فيها من الصحافة المقروءة الى الصحافة التلفزيونية فعملت رفقة الصديقين نصير شمة وسلطان الخطيب في كتابة وتقديم برنامج تلفزيوني حمل عنوان "موسيقى موسيقى" في تلفزيون بغداد.

في عام ١٩٩٥ وبعد أشهر قليلة من مغادرتي البلاد انتقلت من الصحافة هاويا الى الصحافة محترفا فعملت محررا ثقافيا في صحيفة "الرأي" الأردنية التي لم أغادرها حتى عام ٢٠٠٤ و"القدس العربي" ١٩٩٥- ١٩٩٧ و"الشرق الأوسط" ١٩٩٧-١٩٩٨ الصادرتين في لندن.

في عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٣ عرفت شكلا جديدا اسمه الصحافة الاذاعية عبر عملي في اذاعة المستقبل المعارضة لنظام صدام حسين محررا ثقافيا وسياسيا والفضل في حسن دربتي هنا يعود للاذاعي الرائد الراحل مشتاق طالب.

ابرز محطة صحافية لي على الاطلاق كانت في عملي مراسلا للشؤون العراقية في صحيفة "الحياة" اللندنية ١٩٩٨-٢٠٠٤ ومنها خرجت بفخر وبشهادة صحافيين عرب واجانب صحافيا محترفا وكاتبا متخصصا بالشؤون العراقية.

في بغداد وبعد ايام قليلة على سقوط صدام وبمعية ارواح تفيض محبة واخلاصا للعراق وحريته من زملاء واصدقاء كانوا سندا حقيقيا اشرفت على تحرير اول صحيفة يومية في عصر ما بعد الديكتاتورية هي صحيفة "نداء المستقبل" التي توقف تجربتها لتنضم الى صحيفة "بغداد" بعد عودتها من مكان صدروها السابق لندن وتوليت رئاسة تحريرها لاحقا.

في خريف عام ٢٠٠٤ حتى نهاية العام الماضي عملت مديرا لتحرير الأخبار العراقية في تلفزيون "الحرة"، وضمن عملي في الصحافة التلفزيونية قدمت برنامجا إخباريا أسبوعيا هو "سبعة أيام" فضلا عن برامج سنوية عدة واخرى ثقافية ابرزها "مقامات الشجن" وتحديدا نسخته الخاصة بضحايا الإعلام في العراق عام ٢٠٠٦ واهديته الى الصحافي الشاب وابن صديقي مروان خزعل الماجدي، الى جانب برامج وثائقية افخر بواحد منها هو على امتداد ساعتين وحمل عنوان "ملكية وأربع جمهوريات" وجاء في الذكرى الخمسين للرابع عشر من تموز.

قبل اشهر عدت للعمل الصحافي المقروء متوزعا ما بين "الحياة" اللندنية و"المدى" البغدادية ولاحقا تنبهت الى فكرة مفادها ان لا قاطرة يمكن لها أن تقود الوضع في العراق مثل القاطرة الاقتصادية وبتجربة شخصية محض عمادها الامل بالعراق اصدرت مجلة "اسواق العراق" التي اتمناها اسواقا عامرة بالنافع والاصيل وليست مثلما هي الان مكب نفايات العالم الصناعية والزراعية.

رابعا الموسيقى

غابت شقيقاتي الخمس تباعا بالزواج وكان قاسم يغيب تارة بالسجن وتارة بالدراسة الجامعية.. بيتنا بات خاليا الا من صوت امي وهي ترتل القرآن والادعية بصوت مخضب بالدموع او هي تنشد الشعر الذي كان جدي خلفها في مجلداته الكثيرة المكتوبة بخط ريشته الساحر...صوتها كان درس الموسيقى والإيقاع الأول في حياتي.. ثم جاء الدرس الثاني عبر معلم النشيد في مدرسة المثنى الابتدائية بالمسيب ..المعلم هذا كان يسحرني بفرط اناقته وعطره وطريقة عزفه على العود ولفرط رقته كان الوطن في الأناشيد يبدو شديد الرقة والأناقة.

درس الموسيقى الثالث كان في سنوات اعدادية المأمون ببغداد حين تعلمت العزف على البيانو في مدرستي لكنني لاحقا وبصرامة الانصراف الى الدراسة العلمية الجامعية ومن ثم الاندراج بالكتابة الشعرية والانغماس شبه التام بالقراءة وبحماقة الاندراج ببعض العمل السياسي، نسيت دروس البيانو فتخشبت أصابعي، لكن روحي ظلت ندية بالكثير من النغم، فوجدت في النقد الموسيقي تعويضا من نوع ما، وأحببت كثيرا جدا ما كتبت في نقد أشكال عدة من الموسيقى ودائما وفق نهج شخصي قائم على دراسة النغم بوصفه دلالة اجتماعية وليس مجرد دلالة صوتية.. وكتابي المؤجل كثيرا يحمل عنوان "في سوسيولوجيا الأغنية".

الموسيقى انقذتني في الحرب التي عشتها معركة معركة، والكتابة عنها انقذتني في المنفى من ذل السؤال بل عززت رصيدي في أوساط عربية عدة حتى صرت محررا في غير مجلة موسيقية عربية ابرزها مجلة "الموسيقى العربية".

خامسا: الإقامة في عمّان

حين خرجت من البلاد مقررا عدم العودة طالما ظلت الديكتاتورية تسد افق الحياة فيها، كنت من موجة الراحلين المتأخرة، وسبقتني الى الخروج من البلد موجات كثيرة . المكان الجديد منحني فضيلة الاتصال التي حرمت منها كثيراً وهي كالهواء بالنسبة للمثقف المعاصر، خرجت من وطأة الخطاب التلفيقي ورعب التنظيم الهائل للكذب وتغييب الحقائق، لكن عيني ظلت تستدير نحو امكنتنا الحميمة التي كونتها ارواحنا وذائقتنا.

سادسا: بيت الكاتب

ليس من اليسير استعادة أيام كالتي اندرجت فيها ومجموعة من القلوب الشجاعة في مهمة تبدو اليوم حفرا في حجر المستحيل، لكننا بدأب محبة وصدق، فعلنا ما يبدو اليوم أقرب الى الفانتازيا: كيف تحول بيتي الشخصي في عمّان الى "صالون العراق الثقافي"؟ وكيف كانت الصالة الضيقة كل أسبوعين تتسع لتحتضن في مشهد نادر نحو ٣٠ كاتبا وفنانا وموسيقيا من مثقفي العراق الذين كانوا يحاولون الخروج الى العالم انطلاقا من العاصمة الأردنية؟

خلال السنوات ١٩٩٧-٢٠٠٣ من النادر أن يكون أديب عراقي حطّ بعمّان دون أن يضيء بحضوره بيتي الذي اتفقت ومجموعة الأصدقاء على أن تحمل الأمسيات الثقافية فيه إسم البلاد التي آوتنا قليلا و لوّعتنا وجرحتنا وهجّرتنا كثيرا، ولو قدّر أن أرفق صور مبدعي العراق وهم يجتمعون في ثنايا البيت الذي إتسع لنزقهم وأوهامهم وتوقهم، لكانت هناك مجموعة نادرة من أسماء باتت في قلب المشهد الثقافي العراقي المتشظي.

سابعا: الإقامة في أميركا

في أميركا.. لم يكن هناك منفى حقيقي فكان كل عملي بل كل وجودي منذورا ومشغولا بالعراق.. اعمل مع عراقيين، اشتغل على قضايا العراق اليومية، وأفكر بالطريقة العراقية أيضاً لكنني كنت أحاول الإفادة ما أمكنني بتطوير العمل وفق مبادئ الصحافة التلفزيونية الاميركية المتقدمة.

ولفرط انشغالي العراق هذا كنت احيا مفارقة حقيقية فبقدر ما كنت اكتب في الثقافة الاميركية وتحديدا الفنون الموسيقية والسينمائية وانا في العراق صرت أميركيا في بلادي بينما وانا في أميركا كنت مشغولا بكل ما هو عراقي حتى أصبحت عراقيا صرفا وانا في أميركا.

اليوم انا في بغداد تحت رحمة قلوب محبين.. وهذا يكفيني فخرا.

× شهادة قدمت في اتحاد الأدباء والكتّاب ببغداد

قناديل

صمت البحر، فيركور وستاندال

لطفية الدليمي

١

بدعوة من المدرسة الثانوية الدولية للغات في غرينوبل لتقديم محاضرة عن واقع المرأة العراقية وتجربتي الإبداعية وانشغالي بأوضاع النساء – نصل بعد ثلاث ساعات بقطار (تي جي في) الذي يسير بسرعة ٣٠٠ كيلومتر في الساعة منطلقا من باريس- إلى مدينة غرينوبل التي تبدو للوهلة الأولى مدينة معاصرة لا يميزها طابع معماري محدد ، ولكن سرعان ما يكتشف الزائر برج كاتدرائيتها العريقة ونواة المدينة التجارية القديمة ومبانيها الكلاسيكية، أعد لنا مدرسو ومدرسات المدرسة الدولية- وهم عرب واوروبيون ولاتينيون ومن الصين واليابان – وليمة امممية شهية ، فقد احضر كل مدرس وكل مدرسة طبقا من أطباق بلاده فتنوعت المذاقات واصناف الحلوى والأشربة بين المغربية والصينية والفرنسية والايطالية والألمانية ،وكان معظم الحاضرين نشطاء ضد العولمة تداولوا نتائج عولمة السوق على المجتمعات الفقيرة ومنها المجتمعات اللاتينية والعربية والآسيوية ، في مدينة غرينوبل وجدت برج بابل معاصرا مشيدا من لغات العالم الحية – تمثله المدرسة الثانوية الدولية، ففيها تدرس ١٦ لغة من بينها اللغة العربية التي أضيفت بعد مطالبات وتظاهرات من الجاليات العربية النشطة ، طلابها من أصول عرقية عديدة ،ويقوم بالتدريس فيها أساتذة من خمسة وستين بلدا،وتدعو المدرسة كتّابا وشعراء من ثقافات مختلفة ليتحدثوا عن ثقافة بلدانهم وآدابها وأوضاعها الاجتماعية والسياسية أمام الطلبة.... وفي الصباح تجمع طلاب اللغات العالمية في قاعة المدرسة وقرأت طالبتان من قسم اللغة العربية قصائد بالعربية والفرنسية للسياب والبياتي ومحمود درويش تحية احتفائية، وقامت طالبات مغاربيات بترجمة محاضرتي وحواري مع الطلبة .

٢

تقع غرينوبل تحت ذرى قمة جبل (فيركور) معقل المقاومة الفرنسية التي حققت- في معركة عرفت بالاسم ذاته- تحرير تلك المنطقة الوعرة من الاحتلال النازي، ومنها استعار (جون بروليه) اسمه حين كتب روايته (صمت البحر) التي عدت أشهر رواية مقاومة في الحرب العالمية الثانية، وصدرت الرواية عن دار (مينوي) ودشنت فيها دار النشر شهرتها في نشر الأعمال الأدبية رفيعة المستوى وأعمال الأدب المقاوم التي اقترحتها نخبة من شعراء وأدباء فرنسا الكبار لمقاومة الغزو الألماني لبلادهم..

كان (جان بروليه) رسام تخطيطات ومزخرف كتب وشاعراً نشأ رافضا الحرب وداعية للسلام، وكان يدعو إلى أن تقف فرنسا على الحياد في الحرب العالمية الثانية، لكن احتلال بلاده أدى إلى تغيير موقفه تغييرا كاملا، ودفعه ليكتب روايته الأولى (صمت البحر) حول دور الحوار في فهم عقليتين متضادتين محاصرتين في الصمت والاحتلال، وتحولت الرواية الصغيرة التي لم تتجاوز صفحاتها الاثنتين والستين صفحة إلى منشور سري للمقاومة، وترجمت إلى معظم اللغات العالمية وصارت تدرس في مناهج الثانويات في الدول الفرانكفونية.

أهدى فيركور روايته إلى الشاعر الشيخ (سان بول رو) الذي مات كمدا عندما أحرق النازيون بيته وكتبه وجميع مخطوطاته غير المنشورة، واغتصبوا ابنته وقتلوا خادمته أمامه، فمات مقاوما محطما كرمز إنساني للمقاومة الصامتة التي كان يدعو إليها فيركور..

٣

غرينوبل المدينة التي تشرف عليها جبال الألب الشاهقة من الجانب الايطالي- تعرف في فرنسا بأنها مدينة البحوث العلمية فهي تحتضن مراكز البحوث الكبرى مثل معهد لو لانغفان، ومركز البحوث النووية، ومراكز بحوث الالكترونيات، ومركز بحوث الطاقة وغيرها من المراكز البحثية والجامعات العلمية، وتنشط فيها على نحو محموم جماعات البيئة وحزب الخضر لمقاومة الأبحاث النووية، والوقوف بوجه عمليات تدمير الطبيعة والعولمة، وتنتشر شعاراتهم ولافتاتهم في شوارع غرينوبل وعلى جدران مبنى مركز التجارة العالمي، حيث يجتمع دعاة العولمة ومنظمو نادي الدول الصناعية الكبرى.

٤

صحبنا مدرس العربية الجزائري وزوجته في جولة حرة وتوجنا الجولة بزيارة بيت الكاتب العظيم (ستاندال) الذي تحول إلى ناد ثقافي يقع في أزقة المدينة التجارية القديمة، جدران المنزل مشيدة بحجارة جبلية خشنة، أبوابه ذات أقواس متأثرة بطرز العمارة الفلورنسية الايطالية أحسست أنني ادخل معبدا إبداعيا تروي سلالمه وجدرانه أحداث حياة تماثل حياة (جوليان سوريل) وتمرداته في رواية (الأحمر والأسود) وعلى مبعدة دقائق تشير لافتة الى بيت جد (ستاندال) الارستقراطي، وهو صرح كلاسيكي في ساحة تجارية قديمة يعد من تراث المدينة الثقافي، وهناك جامعة تحمل اسم (ستاندال) معنية بالعلوم الإنسانية واللغويات. وعلى المستوى الشعبي تتلألأ أسماء شخصيات ستاندال الشهيرة وروایاته على واجهات المقاهي وبعض المحال التجارية، فهناك مقهى (دير بارم) و(الاحمر والاسود) ومحال (جوليان سوريل).

إصدار

الادب العراقي الى الانكليزية في لوحة اوروك

صدر مؤخراً عن دار "هرست وهوك" كتاب جديد للمترجمة الشاعرة خلود المطلبي بعنوان(لوحة أوروك)

ترجمت فيه الى اللغة الانجليزية مختارات من الادب العراقي تضمنت قصائد وقصصاً مع سيرة ادبية مختصرة للأدباء المشاركين وقد بلغ عدد الأديبات و الأدباء المشاركين اكثر من اربعين اديبا واديبة معظمهم من الأدباء الكبار المشهورين عربيا وعالميا. تناول الأدباء في قصصهم وقصائدهم قضايا متنوعة شكلت خزين الذاكرة العراقية الجمعية وتنوع التجربة المشتركة(كمعاناة الدكتاتورية والحروب و الحصار والمنفى والاحتلال والارهاب) وعلى الرغم من اختلاف القصائد والقصص في اساليبها وتقنياتها الفنية فقد توحدت في جمالها الابداعي ورمزيتها العالية وتغلغلها في النفس الانسانية وشعورها الباطني واحاسيسها المرهفة

ومن ضمن الادباء المشاركين القاص محمد خضير، د. مالك المطلبي ، سعدي يوسف، عدنان الصائغ ،عبد الرزاق المطلبي، د.فرج ياسين د.عبد الاله الصائغ ،فاروق سلوم ، د.خزعل الماجدي، عبد الزهرة زكي ،أحمد عبد الحسين ،حميد قاسم، عيسى حسن الياسري،عبد الجبار ناصر ، د. فاضل سوداني، عبد الخالق كيطان ، جمعة اللامي د. سهام جبار،ريسان الخزعلي ، سهيل نجم ،كريم النجار، اسعد الجبوري، ناظم عودة، هادي ياسين، جمال الهاشمي ،منال الشيخ ،محمد غازي الأخرس، رسمية محيبس زاير،سلمان محمد داود ،أديب كمال الدين ،علي عبد الأمير عجام ، نعيم عبد مهلهل،صفاء ذياب،زعيم الطائي، رشا فاضل،خلود المطلبي، فليحة حسن، نصيف الناصري وبقية الأدباء والأديبات.

ان الهدف لكتاب لوحة اوروك هو اعادة تشكيل ذاكرة الناطقين باللغة الأنجليزية فيما يتعلق بالعراق بعد اختزاله وانشغال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالدكتاتورية والحروب واللاجئين و الارهاب كما يعنى باظهار الوجه الاخر له... وجهه الحضاري الجمالي و الابداعي من خلال ترجمة الادب العراقي ونقله مباشرة من قلم المبدع العراقي الى عقل القاريء العالمي.

أحزان سلمان الجبوري في نادي الشعر

للقصب الف حنجرة

محمود النمر

ثمة شاعر من بلاد الماء والنخل والقصب
والعشق ،يمنح القصب حناجر تنطق
عبر الزمن والعراقة وهو يبوح / للقصب
.../ حين تعزف الريح عبر ذوائبه / الف
حنجرة /كل أوتارها قرار عجيب / يتغلغل
صوتا شجيا /رويد ا رويدا .

كانت هذه مقدمة الشاعر جبار سهم في حفل توقيع ديوان "للقصب الف حنجرة " للشاعر سلمان الجبوري الذي اقيم في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في أصبوحة نادي الشعر .

تكلم الشاعر الجبوري عن تجربته الشعرية منذ أكثر من خمسة عقود وقرأ بعضا من قصائد الديوان التي أكدت على ان هذه القصائد كتبت في مرحلة جديدة في تجربة الكتابة والإشارة الى ان هذه القصائد فيها جزء مهم من احباطات الشاعر المتكررة في الحياة التي واجهها بكل ثقة برفده للحركة الشعرية العراقية ،علما ان الشاعر كان قد بدأ النشر في خمسينيات القرن الماضي عبر مجلة "شعر" التي كانت المنبر المتقدم

في البلدان العربية للشعر ،وكانت من اهم المجلات الثقافية التي أسست وعيا شعريا مهما ظهرت من خلالها بعض الأسماء المهمة في الثقافة الشعرية العربية من ضمنهم الشاعر سعدي يوسف وحسب الشيخ جعفر ورشدي العامل ومحمود البريكان.

الناقد فاضل ثامر اثنى على سلمان الجبوري واصفا إياه أنه من الشعراء الذين كتبوا أسماءهم على لائحة الشعر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨وهو من جماعة " الندوة " الذي كان من ضمنهم سعدي يوسف ورشدي العامل ومحمد سعيد الصكار الذين صمم ديوانه الاول " حلم في مرآة مهشمة " وقال فاضل : هو شاعر يميل الى الحداثة وهي غير مصنعة وقد اعتمد الهمس ولم يتعامل بالانزياحات بل يعتمد على السرد وقلما يلجأ الى الموحيات ولغته شفافة ويمثل التطور الطبيعي للقصيدة التي تنتمي الى سعدي ورشدي والصكار. واصفا اياه انه يحمل حزنا ونريده ان يفتح لنا الكثير من المدن التي لم نرها بعد بعيدا عن الحزن الذي اخذ منه مأخذا كبيرا نتيجة احباطات من هزائم الموت المرة .

الشاعر يعمل على ان يكون شعره شرارة في حريق يزيل عن الروح قشرتها اليابسة ،هذا ما أكده الناقد احمد البياتي في ورقته التي وصف فيها ان اللحظة الشعرية للشاعر لغة محسوسة ومرئية في جوهرها ورؤية جديدة وتصوير مغاير كون للشعر صلة بالحياة والكون والانسان .

الشاعر سلمان الجبوري احد الذين اهملتهم السلطة البعثية وغيبتهم نتيجة أفكارهم التقدمية الحرة التي كان ملتزما بها كونه احد الشعراء الذين دافعوا ومازالوا يدافعون عن شرف الكلمة وعدم امتهان الإنسان والدعوة الى الانعتاق والحرية ،وهو من الشعراء الذين سجنوا وعذبوا في فترات كثيرة من الأنظمة المتعاقبة على البلاد التي غيبت الكثير من الأسماء المناضلة .